

## عربيات دوليات

## إسرائيل تصدق على تبادل الأسرى مع مصر

قال مسؤولون حكوميون إن مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر أقر بالإجماع، أمس، الإفراج عن 25 سجيناً مصرياً، مقابل إفراج مصر عن الأميركي الإسرائيلي إيلان غرابيل المشتبته في قيامه



بالتجسس.

وأفاد بيان لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) بأن عملية المبادلة ستحصل يوم 27 تشرين الأول، أي الخميس. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي أفينغور ليبرمان للصحافيين إنه يأمل «الإفراج عن (غرابيل) في أسرع ما يمكن»، ونفى بشدة مشاركة غرابيل في أي أنشطة تجسس. وكان غرابيل قد اعتقل في مصر، واتهم بأنه كان يتجسس لتجنيد عملاء ومراقبة الأحداث في الثورة التي أطاحت الرئيس حسني مبارك، حليف الولايات المتحدة وإسرائيل في شباط. (رويترز)

## الاحتلال يغلق مؤسستين في القدس

أغلقت الشرطة الإسرائيلية أمس مؤسستين، على اعتبار أن واحدة منهما تابعة لحركة «حماس» والأخرى تابعة للتيار الشعبي لتحرير فلسطين، في القدس الشرقية المحتلة. وقال الناطق باسم الشرطة الإسرائيلية ميكي روزنفيلد، «أغلقت الشرطة الإسرائيلية، بأمر من مفتش الشرطة العام الجنرال يوحنا دانينو، مؤسستين، واحدة تابعة لحركة حماس في ضاحية البريد شمال القدس، وأخرى تابعة للتيار الشعبي في حي شعفاط، لمدة شهر لكل منهما قابلة للتجديد». وقال شهود عيان إن الشرطة أغلقت جمعية «القدس للتنمية» في ضاحية البريد، وجمعية «شعاع» في حي شعفاط، وهي جمعية تعنى بتقوية المرأة المقدسية وتمكينها. (أ ف ب)

## مقتل فلسطيني في نفق

أفاد مصدر طبي فلسطيني، أمس، بأن شاباً فلسطينياً قضى إثر انهيار نفق في رفح على الحدود بين قطاع غزة ومصر. وقالت اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ في غزة، في بيان، إن «الشاب أحمد أربيع (29 عاماً)، وهو من سكان خان يونس، توفي في انهيار نفق في حي البرازيل» في رفح. (أ ف ب)

## أخطاء السياسة الخارجية التركية تفتح إيران والعراق وسوريا ولبنان أمام عمليات العمال الكردستاني

وفق عدد من التقارير الصحافية. ومنذ ذلك الوقت نسيت القضية، إلى حين أعاد نائب رئيس الحكومة، بولنت أرينش، المسؤول أيضاً عن وكالة الأنباء الرسمية المذكورة، التذكير بها، عندما أعلن أنه سيحقق في صحة مجموعة من المقالات نشرها الكاتب في صحيفة «يني شفق» عبد الكير سيلفي، الذي أورد معطيات تفيد بأن إيران تساعد مقاتلي «العمال الكردستاني»، وأنها أقامت، على سبيل المثال، مستشفى ميدانياً في بلدة أوروبية لمعالجة جرحى الحزب في المعارك الدائرة مع الجيش التركي. وبحسب رواية الصحافي سيلفي، فإن مراد كرايلان زار المستشفى المذكور في 2010، واعتقلته السلطات الإيرانية، وبدل أن تسلمه إلى الأتراك تفاوضت معه، وتكلمت القصة بأنه، نتيجة تلك المفاوضات، فإن حزب «بيجاك»، الذي يعد بمثابة الفرع الإيراني لحزب العمال الكردستاني، غادر جبال قنديل واندماج مقاتلوه في صفوف «العمال الكردستاني». وقد تجد تلك الرواية بعض الصدقية في اعتراف «العمال الكردستاني» نفسه قبل يومين، بأن 7 مقاتلين من صفوفه قُتلوا في عملية يوم الأربعاء في هاكاري، 5 منهم إيرانيون (يُعتقد أنهم كانوا أصلاً يقاتلون في حزب بيجاك) وواحد سوري وواحد فقط تركي.

وفي تعليقه على جميع هذه السيناريوهات، يرى الكاتب التركي البارز في صحيفة «صباح»، محمد التان، في حديث مع «الأخبار»، أن المهم ليس معرفة من يقف خلف «العمال الكردستاني»، بل فهم كيف يمكن إنهاء وحل المسألة الكردية. ويختصر التان الوضع على الشكل التالي: ما دامت تركيا لم تتوصل إلى إيجاد حل جذري للمسألة، فإنها ستظل تعاني من محاولات دول خارجية لاستغلال هذا الوضع المتفجر. كلام مشابه يخلص إليه الصحافي شاندار أيضاً، عندما يجزم بأن الطريقة الوحيدة لحل المسألة هي بالتفاوض مع «العمال الكردستاني» لتأمين الظروف الملائمة لكي يسلم أسلحته، بموازاة التفاوض السياسي مع الحزب الكردي المعترف به من تركيا، أي «السلام والديموقراطية» للاتفاق على حلول سياسية.

حمام دم داخل تركيا سيتسبب في حلول كارثة كبيرة على الأكراد». لكن بعيداً عن فرضية الضوء الأخضر الاقليمي، الذي يمكن أن يكون قد سمح للحزب الكردي بتنفيذ عملياته الأخيرة، فإن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالح، خلال زيارته الأخيرة إلى أنقرة والتي وُضعت في خاتمة طمأنة السلطات التركية إلى استمرار تحالف طهران مع أنقرة ضد «الخطر الكردي الإرهابي المشترك»، تطرق إلى موضوع لطالما حرك أقدام الصحافيين، وهو الاعلان الخاطيء الذي أوردته وكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية في منتصف أيلول الماضي، ويفيد بأن السلطات الإيرانية اعتقلت مراد كرايلان، وهو الرجل الأقوى اليوم في «العمال الكردستاني» بعد الزعيم التاريخي للحزب، عبد الله أوجلان، المسجون. وكبرت القضية عندما خرج كرايلان بكذب للخبر، وفي ما بعد اضطرت الوكالة التركية الحكومية للاعتذار عن الخطأ الذي كذبه طهران أيضاً؛ لكن بين التأكيد الكردي وانكشاف تفاصيل الخطأ الذي وقع فيه مراسل «الأناضول»، بعدما ظن أن الرجل المعتقل هو كرايلان، بينما الصحيح أنه كان القيادي الأخر في «الكرديستاني» كرات قرا، تضخمت القصة، ونشرت مقالات وتحليلات خلصت إلى أن السلطات الإيرانية اعتقلت بالفعل كرايلان على الحدود الإيرانية - التركية، غير أنها عادت لتفرض عنه بعدما «أبرمت اتفاقاً معه ينص على تصعيد الهجمات ضد الجيش التركي»،

يخسر من شعبيته حالياً، بالتالي فهو يتنبح سلوكاً انتحارياً بتوجيهات من القيادة السورية». وتشير شونغار إلى أن المسؤولين الأتراك واثقون من وجود رابط ما بين احتمال سقوط النظام السوري من جهة، وارتفاع ونيرة العمليات العسكرية لـ«العمال الكردستاني» من جهة أخرى. وتضيف أن الحزب الكردي حالياً يضع نفسه بتحالف وثيق مع نظام الرئيس بشار الأسد، في مقابل اصطاف أكراد العراق إلى جانب تركيا منذ العمليات المتصاعدة أخيراً ضد المدنيين والعسكريين الأتراك. وتوضح الصحافية في «طرف» أن «العلاقة بين تركيا وأكراد العراق لم تكن يوماً جيدة إلى هذا الحد»، بدليل أن رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني «غاضب للغاية إزاء العمال الكردستاني، ويستعد لترجمة غضبه قريباً».

على سعيد آخر، يشعر «العمال الكردستاني» بأن أخطاء السياسة الخارجية التركية «تفتح مجالاً واسعاً للمناورة أمامه»، وهو ما ورد في مقال نُشر قبل حصول العملية المذكورة على وكالة «anf»، المقربة من الحزب الكردي، وأبرز ما جاء فيه: «إن المنطقة الممتدة من إيران والعراق وسوريا وصولاً إلى لبنان باتت مفتوحة عمودياً وأفقياً أمام عمليات حزب العمال الكردستاني، وترجمة هذا الوضع ستظهر قريباً جداً، يجب ألا يُنظر إلى هذه الوضعية الجديدة على أنها تحالف مؤقت يهدف إلى إرغام تركيا على العودة عن سياساتها الخارجية، بل كتحالف استراتيجي ودائم». وعلق الكاتب البارز في صحيفة «راديكال» سنغيز شاندار على مضمون هذا المقال بالقول إن «ما نفهمه منه هو أن حزب العمال الكردستاني ارتدى في أحضان إيران وسوريا بسبب خيارات السياسة الخارجية التركية، بالتالي فإن إيران وجميع المناطق الخاضعة للسيطرة الإيرانية، أي سوريا ولبنان، تحولت إلى قاعدة عمليات لحزب العمال الكردستاني ضد تركيا». وحذر شاندار من أن هذه الاستراتيجية الجديدة التي يتبعها الحزب الكردي خاطئة جداً لسبب بسيط، وهو أن «المحور الإيراني - السوري لن يدوم طويلاً، وستشهد

تسمح بأن تبقى دول أوروبية معينة «في موقع المتفرج» على العمليات الدامية للحزب الكردي الذي يتمتع بوضع شبه شرعي في هذه الدول الأوروبية، رغم أنه مُدرج على لائحة التنظيمات الإرهابية للاتحاد.

غير أن إحدى الصحافيات اللواتي حضرن الاجتماع، الذي عقده أردوغان مع ممثلي وسائل الإعلام، والذي تخلله اتهام «مراكز قوى خفية» بدعم «العمال الكردستاني»، وهي ياسمين شونغار (من صحيفة طرف)، كتبت أن أردوغان كان يقصد سوريا بكلامه عن «مراكز القوى الخفية». ووفق انطباعاتها، فإن أنقرة تشعر بأن «العمال الكردستاني

## إسرائيلي

## «تدبير هنيبعل»: إسرائيل تشرع قتل جنودها لمنع خطفهم

كان ذلك ثمنه خسارة حياتهم. وفيما أشارت «يديעות» إلى أن تدبير هنيبعل إجراءً محفوظ عن ظهر قلب في الجيش منذ حقبة الثمانينيات، يبدو واضحاً أن الهدف الأساسي منه هو التشديد على أولوية الحؤول دون أسر جندي حي،



جنود إسرائيليون يتابعون مشاهد الإفراج عن شاليط (إريك غايلار - رويترز)

والافت أن المؤسسة العسكرية لا تتعامل مع هذا الاحتمال نظرياً، بل تراه تهديداً جدياً وحقيقياً. لهذا، أمر رئيس الأركان بني غانتس بتوجيه تعليمات للقادة العسكريين تحول دون نجاح أي محاولة «خطف» جنود إسرائيليين جدد، ولو

## علي حيدر

مثلما يحصل في أعقاب كل إخفاق تواجهه الدولة العبرية، سواء على المستوى العسكري أو الأمني أو السياسي، تحاول المؤسسة الإسرائيلية، بكافة أجهزتها حالياً، استخلاص العبر من الصفقة الأخيرة لتبادل الأسرى، وذلك بهدف الاستفادة منها في مواجهة التحديات والاستحقاقات المقبلة.

وفي السياق، كشفت صحيفة «يديעות أحرنونوت» أن جيش الاحتلال سيعيد بحث «تدبير هنيبعل» الذي يقضي بمنع أسر أي جندي إسرائيلي على يد المقاومة بأي ثمن، ولو كان الثمن مقتل الجندي الإسرائيلي نفسه. وتأتي أهمية إعادة بحث هذا التدبير انطلاقاً من المخاوف من أن تشجع صفقة تبادل الأسرى مع حركة «حماس»، التي تتضمن تحرير 1027 أسيراً محرراً في مقابل الإفراج عن الجندي جلعاد شاليط، على محاولة تكرار عمليات أسر إضافية، بهدف تحرير باقي الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.